ومضيا جميعا يمشيان حتى اتيا جبل ثور فدخلا الغار فيتأمل
الجمع بينه وبين ما تقدم فلما انتهينا الى فم الغار قال ابو بكر رضي
الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا تدخل
حتى ادخله قبلك فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل رضي الله عنه
فجعل يلمس بيده كلما راى جحرا قال بثوبه فشقه ثم القمه الحجر
حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان فيه حية فوضع رضي الله عنه
عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحية التي في
الجحر لما احست بعقب سيدنا ابا بكر رضي الله عنه جعلت تلسعه
وصارت دموعه تتحدر قال ابن كثير رحمه الله وفي هذا السياق
غرابة ونكارة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع راسه في
حجر ابي بكر رضي الله عنه فسقطت دموع ابي بكر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فقال صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا
بكر قال لدغت بالدال المهملة والغين المعجمة فداك ابي وامي فتفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على محل اللدغة فذهب ما يجده
قال بعضهم وفاه بعقبه فبورك في عقبه قال بعضهم والسر
في اتخاذ الرافضة العجم اللباد المقصص على رؤوسهم تعظيما
للحية التي لدغت ابا بكر رضي الله عنه في الغار اي لانهم يزعمون
ان ذلك على صورة تلك الحية ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر رضي الله عنه اين ثوبك فاخبره الخبر زاد في رواية
وانه صلى الله عليه وسلم راى على ظهر ابي بكر رضي الله عنه اثر الورم
فساله عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا اخبرتني
قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
ما به من الورم والالم اي ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين

على

على تقدير صحتهما وحين اخبره صلى الله عليه وسلم ابو بكر بذلك رفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في
درجتي في الجنة فاوحى الله اليه قد استجاب لك وورد انه رضي
الله عنه لما سد بيده كل جحر وجعل اصابعه بعد ما ادماها فصار
يمسح الدم عن اصبعه ويقول ‌هل انت الا اصبع دميت ...
وفي سبيل الله ما لقيت اي وسيأتي ان هذا البيت من كلام عبد الله
ابن رواحة رضي الله عنه وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم
وانه يجوز ان يكون عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ضمن ذلك
البيت لابياته ومما قد يوجد ان ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم
ما ذكره سبط ابن الجوزي ان ابا بكر رضي الله عنه لما لحقه صلى الله
عليه وسلم في اثناء الطريق ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الكفار فاسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشي فانقطع
قبال نعله ففلق ابهامه حجر فسال الدم فرفع ابو بكر رضي الله عنه
صوته ليعرفه صلى الله عليه وسلم فعرفه ومما يصرح بذلك ما رايته
عن جندب البجلي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار كذا فدميت اصبعه فذكر البيت المذكور والمراد بالغار
غار من الغيران لا هذا الغار كما توهم اي في الصحيحين
عن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه بينما نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت
الا اصبع دميت اي ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
الغار امر الله تعالى شجرة اي وهي التي يقال لها العشار اي وقيل
ام غيلان فنبتت في وجه الغار فسترته بفروعها اي ويقال
انه صلى الله عليه وسلم دعى تلك الشجرة وكانت امام الغار فاقبلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)